[35] ناكثين لسابق عهودهم وكذلك ما اظهروا يوم مرحب (1) لا مرحبا لهم، ما للرجال من عزيمة، بل انهزموا اقبح هزيمة، فلما لم يظهر منهم المسابقة والمسارعة في تلك المشاهد لنصرة الدين علم ان مسابقتهم يوم السقيفة انما كانت لنيل الرياسة طلبا للجاه

_____ (1) يريد بيوم مرحب يوم خيبر ومرحب اسم بطل معروف من يهود خيبر ويومه معروف ومشهور عند أهل الاخبار والسير وقصة فزار أبي بكر وعمر في هذه الغزوة مذكورة في كتب الخاصة والعامة (كمسند أحمد بن حنبل وغيره) واعترف به كل مخالف وموافق، وعدو وصديق، قال الفاضل المعاصر الدكتور محمد حسين هيكل في تاريخه المسمى بحيوة محمد ص عند ذكره وقائع هذه الغزوة (ص 375 س 24 من الطبعة الثانية): " وتتابعت الايام، فبعث الرسول أبا بكر براية الى حصن ناعم كي يفتحه، فقاتل ورجع ولم يكن الحصن قد فتح. وبعث الرسول عمر بن الخطاب في الغداة، فكان حظه حظ أبي بكر. فدعا الرسول إليه في الغداة علي بن أبي طالب ثم قال له: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح ا عليك. ومضى على بالراية، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطاح ترسه، فتناول على بابا كان عند الحصن فتترس به، فلم يزل في يده و هو يقاتل حتى فتح الحصن ". وقد أجاد ابن أبي الحديد المعتزلي البغدادي في بائيته المعروفة (وهي احدى العلويات السبعة). وما أنس لا أنس اللذين تقدما * وفرهما والفر قد علما حوب وللراية العظمى وقد ذهبا بها * ملابس ذل فوقها وجلابيب _____